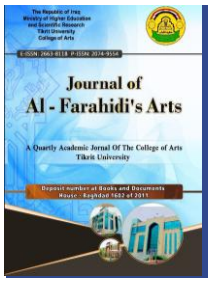

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Language Security in The Arab World: Challenges and Solutions

الأمـــن اللغـــوي فـــي الـــوطن العربي: التحديات والحلول

[*] Dr. Hussein Mahni
[1] Prof. Abdul-Karim Hussein Al-Shirah
[*] University of Ghardaia
[1] Al Al-Bayt University
[*] Algeria
[1] Jordan

(*) د. حسين مهني
(1) أ. عبد الكريم حسين الشرعة
(*) جامعة غرداية
(1) جامعة آل البيت
(*) الجزائر
(1) الأردن

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.4 Conference (9th) No (4) September (2024) P (33-47)

ABSTRACT

Linguistic security is a vital concept that is becoming increasingly important in light of the cultural and social transformations taking place in the Arab world. The Arabic language is not just a means of communication, but rather a part of the cultural and national identity of Arabs, and is closely linked to the civilizational and religious heritage of the Arab nation. However, the Arabic language faces multiple challenges that threaten its status and use in daily life and scientific disciplines.

The research paper discusses the concept of linguistic security in the Arab world and its importance in light of technological and cultural developments. The Arabic language faces major challenges in maintaining its status due to globalization, the spread of colloquial dialects, and the increasing influence of foreign languages, especially English and French.

KEYWORDS

Language Security, Local Dialects, Foreign Languages, Teaching in Arabic, Use of Classical Arabic, Iraqi Scientific Academy, Linguistic Events, Integrity of The Arabic Language

الملخص

يعتبر الأمن اللغوي أحد المفاهيم الحيوية التي تزداد أهميتها يوماً بعد يوم في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية التي يشهدها العالم العربي. فاللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي جزء من الهوية الثقافية والقومية للعرب، ومرتبطة بشكل وثيق بالإرث الحضاري والديني للأمة العربية. ومع ذلك، تواجه اللغة العربية تحديات متعددة تهدد مكانتها واستخدامها في الحياة اليومية والتخصصات العلمية

تناقش الورقة البحثية مفهوم الأمن اللغوي في العالم العربي وأهميته في ظل التطورات التكنولوجية والثقافية. حيث أن اللغة العربية تواجه تحديات كبيرة في الحفاظ على مكانتها بسبب العولمة، وانتشار اللهجات العامية، وتزايد تأثير اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية والفرنسية.

الكلمات المفتاحية

الأمن اللغوي، اللهجات المحلية، اللغات الأجنبية، التعليم باللغة العربية، استخدام الفصحى العربية، المجمع العراقي العلمي، الندوات اللغوية، سلامة اللغة العربية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

تعد **اللغة العربية** الركيزة الأساسية التي تقوم عليها هوية الأمة العربية، فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي الحامل الأساسي للتراث الثقافي والحضاري الذي تميزت به المجتمعات العربية عبر العصور. اللغة العربية تحمل في طياتها تاريخ الأمة، قيمها، أفكارها، وإسهاماتها الحضارية التي امتدت على مر القرون. إنها الرابط الذي يوحد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، ورغم اختلاف اللهجات المحلية، تبقى الفصحى الجامع المشترك الذي يحتفظ بخصوصية الثقافة العربية ويمثل طموحاتها نحو المستقبل.

في ظل **التحديات المعاصرة** التي تواجهها الأمة العربية، برزت أهمية "الأمن اللغوي" كأحد المحاور الأساسية لضمان استمرارية اللغة العربية وحمايتها من التهميش. فمع التطورات المتسارعة في مجالات العولمة والتكنولوجيا وانتشار اللغات الأجنبية في مختلف مناحي الحياة، بات من الضروري اتخاذ خطوات عملية للحفاظ على مكانة اللغة العربية في ظل تلك التحولات. العولمة أفرزت بيئة ثقافية متعددة اللغات، حيث أصبحت اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية تحظى بانتشار واسع في المجالات العلمية، الاقتصادية، والتكنولوجية، مما شكل تحديًا كبيرًا للغة العربية التي أصبحت تواجه خطر الانزواء على مستوى التواصل اليومي في بعض المناطق وكذلك على مستوى البحث العلمي والتعليم العالي.

الأمن اللغوي يمثل الضمانة الحقيقية لحماية اللغة العربية من تأثيرات العولمة، وهو لا يعني فقط الحفاظ على اللغة في إطارها التقليدي بل يشمل تطويرها لتكون قادرة على التكيف مع متطلبات العصر الحديث. الأمن اللغوي يعتمد على بناء سياسات ثقافية، تعليمية، وإعلامية متكاملة تساهم في دعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها في المجتمع. هذه السياسات يجب أن تتناول القضايا المتعلقة بالتعليم، حيث يكون تدريس العلوم والمواد الحديثة باللغة العربية أولوية قصوى. كما أن تحديث المناهج الدراسية بحيث تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية يعد خطوة أساسية لتجنب تهميش اللغة في مراحل التعليم المختلفة.

اللهجات المحلية تشكل تحديًا آخر أمام الأمن اللغوي، إذ إن الاستخدام الواسع للهجات في الحياة اليومية وفي الإعلام يضعف دور اللغة العربية الفصحى كوسيلة للتواصل الرسمي والعلمي. على الرغم من أن اللهجات تعكس تنوع المجتمعات العربية وثقافاتها المحلية، إلا أن تعزيز الفصحى يجب أن يكون الهدف الرئيسي للحفاظ على وحدة الأمة الثقافية. انتشار اللهجات في وسائل الإعلام والمحتوى الرقمي أضعف الفصحى وجعلها تبدو أحيانًا بعيدة عن الحياة اليومية، مما يزيد من صعوبة التواصل بين الأجيال الجديدة واللغة الفصحى.

إلى جانب ذلك، يبرز تحدٍ كبير يتمثل في **نقص المحتوى العربي على الإنترنت**، حيث أن المحتوى الرقمي العربي يعد ضعيفًا مقارنة بالمحتويات المنشورة باللغات الأجنبية مثل الإنجليزية. في عصر التكنولوجيا الرقمية، أصبحت الإنترنت الوسيلة الأساسية لتلقي المعرفة، وإذا لم تتوافر مصادر غنية وموثوقة باللغة العربية على الشبكة، فإن ذلك يعرض اللغة إلى خطر التهميش من قبل الأجيال الجديدة التي تعتمد بشكل متزايد على المصادر الأجنبية. ضعف المحتوى العربي الرقمي يعني أن اللغة العربية قد تفقد تدريجيًا دورها كمصدر للمعلومات والمعرفة في العالم الرقمي، مما يضعف قدرتها على التكيف مع التحولات التكنولوجية المتسارعة.

من هذا المنطلق، فإن **تعزيز الأمن اللغوي** يتطلب وضع **استراتيجيات متعددة الأبعاد** تركز على التعليم، الإعلام، والتكنولوجيا. يجب أن تكون هناك رؤية واضحة تعمل على حماية اللغة العربية وتطويرها في المجالات التي تشهد تطورًا سريعًا مثل البحث العلمي، الإعلام الرقمي، والتعليم التكنولوجي. كما يجب أن تتضمن هذه الاستراتيجيات تعزيز الفخر بالهوية اللغوية من خلال حملات توعية موجهة إلى كافة فئات المجتمع، خصوصًا الشباب الذين يشكلون النسبة الأكبر من مستخدمي الإنترنت والمحتوى الرقمي.

بإيجاز، **الأمن اللغوي** هو مشروع وطني يجب أن تتكاتف فيه الجهود بين الحكومات، المؤسسات التعليمية، والمجتمعات المحلية لضمان استمرارية اللغة العربية وحمايتها من التهميش أو التدهور. وفي هذا السياق، تبرز أهمية إيجاد حلول عملية للحفاظ على اللغة العربية وتعزيز مكانتها في مواجهة التحديات الحديثة.

هذه المداخلة تسلط الضوء على أبرز تلك التحديات وتطرح مجموعة من الحلول التي يمكن أن تسهم في بناء مستقبل لغوي مستدام يعزز من مكانة اللغة العربية ويضمن استمراريتها للأجيال القادمة.

أولاً: مفهوم الأمن اللغوي:

١. تعريف الأمن اللغوي:

يُعرَّف الأمن اللغوي بأنّه "توفير كل الوسائل والإمكانات المتاحة التي تحفظ للغة العربية مكانتها وتعيد إليها ألقها الذي كانت عليه في عصور تقدمها وازدهارها، وتعمل على إعادتها إلى الواجهة من خلال جهود حقيقية مشتركة وتحقيق الظروف الموضوعية الملائمة لتحقيق ذلك بوضع استراتيجية شاملة تحمي لغتنا وثقافتنا من تيّار العولمة الجارف" (شحاد، ٢٠١١، صفحة ٢٤) فالأمن اللغوي هو القدرة على حماية اللغة من التدهور والتهميش بفعل عوامل داخلية أو خارجية تهدد مكانتها. في الوطن العربي، ويشمل الأمن اللغوي الحفاظ على اللغة العربية الفصحى في مواجهة اللهجات المحلية المتزايدة، واللغات الأجنبية التي تهيمن على مجالات العلوم والتكنولوجيا، فضلاً عن التطورات الثقافية والإعلامية.

فاللغة هي العمود الفقري لهوية الأمة العربية، وهي الرابط الثقافي الذي يوحد الشعوب العربية عبر التاريخ. الحفاظ على اللغة العربية هو حماية للتراث الثقافي والحضاري العربي، وضمان لمرور هذا التراث إلى الأجيال القادمة، "لأن الأمن اللغوي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي ولا يقل أهمية عن الأمن الغذائي والمائي والبيئي ...فهو يحافظ على الهوية، هوية الفرد من جهة وهوية الأمة التي ينتمي إليها من جهة أخرى" (السيد م.، صفحة ٥١) واللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي رمز للهوية الجماعية والوعي القومي، وهي القوة المحورية التي تساعد الأمة في التماسك أمام التحديات الخارجية.

٢. أهمية الأمن اللغوي:

الأمن اللغوي لا يقل أهمية عن الأمن الاقتصادي أو الأمن الغذائي. وهو أمر لا غنى عنه لحماية اللغة من الضياع والتآكل، وضمان استمرارها عبر الأجيال. إنه يشكل ضرورة ملحة تعيها العديد من الأمم والشعوب، حيث تعمل على تحصين لغاتها من التأثيرات السلبية والخروقات، سواء كانت داخلية أو خارجية. الحفاظ على الهوية اللغوية يتطلب اتخاذ تدابير وقائية لمواجهة التحديات، ومنع أي دخيل يمكن أن يشوه تكوين اللغة ويهدد استقرارها في المجتمعات (الحافظ، ٢٠٠٧، صفحة ٥١)، فاللغة هي وسيلة الأمة للحفاظ على وجودها الثقافي والذاتي، حيث تُعتبر حافظة للتراث وقناة للتعبير عن الهوية. إذا فقدت الأمة لغتها، فإنها تفقد جزءًا كبيرًا من تاريخها وثقافتها، مما يؤدي إلى ضعف هويتها أمام الثقافات الأخرى. في هذا السياق، يمكن للأمن اللغوي أن يُعتبر جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي.

٣. ارتباط الأمن اللغوي بالأمن الثقافي:

يرتبط الأمن اللغوي ارتباطاً وثيقاً بالأمن الثقافي. "أزمة اللغة العربية هي أزمة مركزية لا تقل خطورة وتعقيداً عن الأزمات الأخرى التي تواجهها المجتمعات العربية الواقفة على عتبة نقلة نوعية حادة" (الإنساني، ٢٠٠٣، صفحة ١٢٢) فكما أن اللغة تُستخدم كأداة لنقل المعارف والقيم الثقافية، فإن الحفاظ عليها يضمن استمرارية هذه القيم عبر الأجيال. من هذا المنطلق، وضع اللغات في العالم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحالة الأمم والمجتمعات التي تتحدث بها. فكلما ازدادت المجتمعات تقدماً وازدهاراً، انعكس ذلك إيجاباً على لغاتها، والعكس صحيح. اللغة العربية، على وجه الخصوص، دفعت ثمناً باهظاً لتراجع المجتمعات العربية في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية. الهزائم المتتالية والانتكاسات التي شهدتها هذه المجتمعات، إلى جانب تفاقم الأزمات الداخلية على مختلف الأصعدة، تركت آثاراً سلبية عميقة في نفسية المواطن العربي. هذه الأزمات تحولت إلى حالة مزمنة من الاغتراب وفقدان الثقة بالنفس، بالهوية، بالتاريخ، وحتى باللغة ذاتها (الدغيري، ٢٠١٠، صفحة ٢٢١). يُعتبر الأمن اللغوي جزءًا أساسيًا من حماية الهوية الثقافية للأمة العربية، مما يساعد على التصدي لمحاولات الهيمنة الثقافية الخارجية.

ثانياً: التحديات التي تواجه الأمن اللغوي في الوطن العربي:

١. تأثير العولمة واللغات الأجنبية:

العولمة فرضت تحديات هائلة على اللغة العربية، حيث أصبحت اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية تهيمن على المجالات العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي. في العديد من الدول العربية، يتم تدريس المواد العلمية في الجامعات باللغة الإنجليزية، مما أدى إلى تقليل أهمية اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي. يشكل هذا التحول تهديدًا واضحًا لمكانة اللغة العربية، حيث يؤدي إلى تهميشها تدريجياً، لا سيما في المجالات الأكاديمية التي تعتبر مفتاح التقدم العلمي والابتكار التكنولوجي، تخلق العولمة اليوم حدوداً جديدة بين الأصيل والطارئ، مما يؤدي إلى تعارض بينهما، إذ أصبحت مسألة الهوية ظاهرة عالمية تعاني منها حتى المجتمعات الغربية التي تعتبر مصدر العولمة وموطنها. ولحل هذه الإشكالية والحد من آثارها السلبية، يرى البعض ضرورة تبني مفهوم 'الأمن الثقافي' بالمعنى الإيجابي (الجابري، ٢٠٠٤، صفحة ٧).

إن تزايد الاعتماد على اللغات الأجنبية في التعليم يشكل خطرًا على الهوية الثقافية والوطنية، حيث يجعل اللغة العربية في مرتبة أدنى في مجالات حيوية مثل العلوم والتكنولوجيا.

لا يمكن تحقيق التجديد الثقافي إلا من داخل السياق الثقافي ذاته، وخاصة في حالة الثقافة العربية. هذا التجديد يتطلب إعادة هيكلة التراث الثقافي، وتبني الحداثة بما يتناسب مع معطياته التاريخية. كما يتطلب الأمر البحث عن أوجه جديدة للفهم والتأويل، بما يسمح بخلق تواصل بين الماضي والحاضر، والانطلاق نحو مستقبل واعد. في هذا السياق، تقدم العولمة فرصًا هائلة، خاصة في مجالات العلم والتكنولوجيا، التي يمكن استغلالها بفعالية لإحداث هذا التحول (الجابري، ٢٠٠٤، صفحة ٨) كي لايتفاقم هذا الوضع عندما يتخرج الطلاب من الجامعات العربية غير قادرين على استخدام لغتهم الأم في النقاشات العلمية أو الأبحاث الأكاديمية، مما يضعف صلة الأجيال الشابة بلغتها الأم.

٢. انتشار اللهجات المحلية:

تلعب اللهجات المحلية دورًا كبيرًا في تراجع اللغة العربية الفصحى. في الحياة اليومية، وفي وسائل الإعلام والترفيه، يتم استخدام اللهجات المحلية بشكل مكثف، مما يؤدي إلى تراجع اللغة الفصحى كلغة للتواصل المشترك بين العرب. "وإن كان ثمة أعداء يكيدون للعرب ولغتهم وهويتهم، فإن الخطر الأكبر يكمن في أعداء الداخل من مثل أولئك الذين يطالبون باعتماد اللهجات الدارجة في تعليم العربية في الدارس أو ينادون باستعمال اللغات الأجنبية عوضا عن العربية في مراحل التدريس الأساسي والجامعي، فهم يشنّون حربا صامتة أحيانا وعلنية في أحايين كثيرة ضد اللغة العربية واستعمالها والتواصل بها في مختلف المواقف العلمية والمعرفية الأكاديمية "هذه الظاهرة تعزز الانقسام بين الفصحى واللهجات، وتجعل الفصحى تبدو غريبة أو قديمة على الأجيال الجديدة التي تكبر وهي تتحدث اللهجات في حياتها اليومية لا يقتصر تأثير اللهجات المحلية على الحياة اليومية فحسب، بل يمتد إلى وسائل الإعلام التي أصبحت تفضل استخدام اللهجات في المسلسلات والبرامج التلفزيونية وحتى في الإعلانات" (المحمودي، ٢٠١٤، صفحة ١١)، طغيان العامية على أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة هو السبب في انخفاض نصيب الفصحى التي تعد عامل توحيد، في حين أن اللهجات العامية عامل تفريق بين أبناء الأمة وتعزيزها بدلا عن اللغة القومية الموحّدة ما هو إلا انتحار جماعي على عتبات قلعة التاريخ (المسدي، ٢٠١٤، صفحة ٥٣) هذا الاستخدام الواسع للهجات يزيد من الفجوة بين اللغة الفصحى والأجيال الجديدة، مما يعزز من الشعور بأن الفصحى لغة "رسميّة" فقط ولا تواكب الحياة العصرية.

٢. ضعف المحتوى العربي الرقمي:

رغم أن الوطن العربي يعد من أكبر مستخدمي الإنترنت، فإن المحتوى العربي على الشبكة العالمية لا يزال محدودًا مقارنة باللغات الأخرى مثل الإنجليزية. هذا الضعف في المحتوى الرقمي العربي يؤدي إلى اعتماد الأجيال الجديدة على المحتويات المنتجة بلغات أجنبية، مما يزيد من خطر تهميش اللغة العربية في العصر الرقمي.

الإنترنت يمثل اليوم أكبر مصدر للمعلومات والمعارف، وإذا لم يتم تعزيز المحتوى العربي على هذه المنصات، فإن اللغة العربية ستظل مهددة بالتراجع

يتطلب تطوير المحتوى العربي الرقمي جهودًا مشتركة من الحكومات والمؤسسات الخاصة لتعزيز المحتوى التعليمي والثقافي والعلمي باللغة العربية على الإنترنت. يجب أن تكون هذه الجهود منسقة لضمان وجود مصادر موثوقة وجذابة باللغة العربية يمكن أن تعتمد عليها الأجيال الجديدة.

٣. ضعف المناهج التعليمية:

من أهم التحديات التي تواجه الأمن اللغوي في الوطن العربي هو ضعف الاعتماد على اللغة العربية في المناهج التعليمية، خاصة في المواد العلمية والتكنولوجية. في العديد من الدول العربية، يتم تدريس هذه المواد باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، "مكانة العربية في التعليم قبل الجامعي، أقل من غيرها حصة ومعاملة ومنهاجاً تربوياً، وفي التعليم الجامعي تكاد لا تروَّج، وكذلك حالها في المقاولات الإنتاجية وقطاع الخدمات... وهي غير مسموعة في التواصل الشفوي الذي يزداد بالإنجليزية والفرنسية ... سهمها في سوق الشغل منهار، ومرتبتها في السلم الاجتماعي متدنية" (الأوراغي، ٢٠١٠، صفحة ٧٠) مما يضعف صلة الطلاب بلغتهم الأم في المراحل التعليمية المتقدمة. يؤدي ذلك إلى نقص كفاءة الطلاب في استخدام اللغة العربية في مجال البحث العلمي والتواصل الأكاديمي

بالإضافة إلى ذلك، تشهد المناهج التعليمية في بعض الدول العربية قصورًا في تحديث المصطلحات العلمية باللغة العربية، مما يعزز اعتماد الطلاب على المصطلحات الأجنبية في مجالات مثل العلوم والرياضيات والهندسة. وهذا يعزز الفجوة بين اللغة العربية والتطورات العلمية الحديثة.

ثالثاً: الحلول المقترحة لتعزيز الأمن اللغوي:

١. تعزيز التعليم باللغة العربية:

يجب أن يكون التعليم باللغة العربية في صدارة أولويات الدول العربية لضمان استمرارية اللغة في المجالات العلمية والتعليمية. الجانب الآخر من مشاكل اللغة العربية يتعلق بطبيعتها الذاتية كلغة، وهي تحديات تتشارك فيها مع لغات أخرى، مثل قضية المصطلحات، توسيع المعجم اللغوي، تعزيز الفصاحة، والاقتراض اللغوي والتقنيات الرقمية. هذه التحديات لا يمكن حلها إلا بتعاون جميع الفاعلين والمتخصصين، والاستفادة من التطورات العلمية والتقنية الحديثة في مجال اللسانيات العامة (الفهري، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٦) يشمل هذا تعزيز تدريس جميع التخصصات، بما في ذلك العلوم الطبيعية والهندسة والتكنولوجيا، باللغة العربية. من الضروري توفير مصطلحات علمية عربية محدثة وتطوير الموارد التعليمية باللغة العربية لضمان قدرتها على مواكبة التقدم العلمي يمكن أن تلعب الجامعات دورًا حيويًا في تعزيز اللغة العربية من خلال إنشاء برامج دراسات عليا باللغة العربية في مجالات العلوم والتكنولوجيا. على سبيل المثال، يمكن إنشاء مراكز بحثية متخصصة في المصطلحات العلمية باللغة العربية، والتي تعمل على ترجمة وتطوير المصطلحات العلمية الحديثة.

٢. تطوير المحتوى الرقمي العربي:

تطوير المحتوى الرقمي العربي لا يقتصر على النصوص المكتوبة فقط، بل يشمل أيضًا إنتاج مقاطع الفيديو التعليمية، البرمجيات، التطبيقات، والمحتويات التفاعلية التي تستهدف الأجيال الشابة. يمكن أن تلعب الحكومات والشركات التكنولوجية الخاصة دورًا هامًا في هذا المجال من خلال تمويل ودعم المبادرات التي تهدف إلى زيادة حجم ونوعية المحتوى العربي الرقمي.

كما ينبغي تشجيع المزيد من المدونات الإلكترونية، الكتب الإلكترونية، والمقالات العلمية باللغة العربية في مختلف المجالات. ويجب أن تكون هذه الجهود موجهة نحو إنشاء محتوى يجذب الأجيال الشابة ويدفعها للاعتماد على اللغة العربية في تعلم العلوم والتكنولوجيا.

٣. دعم الإعلام العربي:

للإعلام دور حاسم في نشر اللغة الفصحى بين الجماهير، حيث يمكن استخدامه كأداة فعالة لتعزيز الأمن اللغوي. يجب أن تسعى وسائل الإعلام إلى استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل أكثر شمولاً في البرامج التلفزيونية، الإذاعية، والمسلسلات. كما ينبغي إنتاج محتويات جذابة تُظهر اللغة الفصحى كلغة عصرية قادرة على التواصل والتعبير عن مختلف المواضيع، التي تدافع على اللغة العربية وتحسين سمعتها حيث ظهرت مع العولمة تهمة "مفادها أن ثمة تزاملا بين الإسلام والإرهاب، وأن الإسلام هو الإرهاب، وأن الإسلام هو العرب، والعرب هم الإسلام، ومن ثم فإن اللغة التي جاء بها الإسلام وبها نزل نصه المقدس تحمل في كيانها بذور العنف ومنابت البغضاء، فهي بذاتها عدوانية تدعو إلى الكراهية، وتحرض على الإقصاء والبغضاء" (المسدي، ٢٠١٤، صفحة ١٢).

يجب أن تكون هناك جهود من قبل الحكومات والمؤسسات الإعلامية لفرض اللغة الفصحى في الإعلام المرئي والمسموع والإلكتروني، مع تحسين جودة المحتوى بحيث يكون جذاباً وملائماً لجميع الفئات العمرية. يجب تشجيع إنتاج برامج ومسلسلات ناطقة بالفصحى لجذب الشباب وتشجيعهم على استخدامها بشكل أكبر.

٤. تشجيع استخدام الفصحى في الحياة اليومية:

لا يقتصر تعزيز الأمن اللغوي على المؤسسات الرسمية فحسب، بل يجب أن يكون هناك توجه مجتمعي لتعزيز استخدام الفصحى في الحياة اليومية. يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات توعوية في المدارس، الجامعات، وحتى في أماكن العمل، لتشجيع الناس على استخدام الفصحى في التعاملات اليومية والمهنية، وفقًا للاستطلاع الذي أجرته عدة مؤسسات في تسع دول عربية، أفاد ٥٠٪ من الشباب العربي المشاركين بأنهم يعتمدون على اللغة الإنجليزية في تواصلهم عبر الإنترنت ومن خلال الهواتف المحمولة. وأشار الاستطلاع أيضًا إلى أن الكتابة أصبحت تتم باستخدام الحروف اللاتينية، ممزوجة بالكلمات العامية، مما أدى إلى انتشار أنماط لغوية هجينة، مثل "العربيزي" و "الفرانكو أراب"، التي تجمع بين اللغة العربية واللغات الأجنبية (علي، ٢٠٢٢، صفحة ٤٥٠).

يجب على الجهات الحكومية والمنظمات المدنية دعم مبادرات تُعزز مكانة اللغة الفصحى في الحياة اليومية، مثل تنظيم فعاليات ومسابقات أدبية وثقافية تعزز استخدام اللغة الفصحى في التحدث والكتابة. يمكن أن تكون وسائل الإعلام الاجتماعية منصة قوية للترويج لاستخدام الفصحى بين الشباب، مع تشجيعهم على التفاعل بهذه اللغة في منصات مثل تويتر وفيسبوك وغيرها.

٥. دور السياسات الحكومية في تعزيز الأمن اللغوي:

تلعب السياسات الحكومية دورًا رئيسيًا في حماية وتعزيز مكانة اللغة العربية الفصحى. فالمشكلة لا تكمن في اللغة العربية نفسها، بل في السياسات اللغوية والتعليمية غير المدروسة التي تتبعها الدول العربية، والتي غالباً ما تكون عشوائية وغير متسقة. هذه السياسات فشلت في إعطاء اللغة العربية الأهمية الاستراتيجية التي تحظى بها اللغات في الدول المتقدمة. كمثال، اتخذت دول عربية قرارات لغوية دون إشراك الخبراء، مما أدى إلى فشل هذه السياسات في تعزيز اللغة. كما أن التناقض بين ما يُقر من قوانين وما يُمارس على أرض الواقع أسهم في إضعاف حضور اللغة العربية في الفضاء العام وتقليل تأثيرها (علي، ٢٠٢٢، صفحة ٤٥٠) يمكن للحكومات العربية تبني سياسات تدعم استخدام اللغة العربية في كل القطاعات الحيوية مثل التعليم والإعلام والإدارة. وينبغي أن تسن القوانين التي تُلزم المؤسسات التعليمية باستخدام اللغة العربية في تدريس العلوم والتكنولوجيا، فضلاً عن استخدامها في جميع الوثائق الرسمية والسياسات العامة.

علاوة على ذلك، يجب أن تتبنى الحكومات سياسات لغوية تنص على تشجيع البحث العلمي باللغة العربية، وتقديم حوافز مالية وبحثية للباحثين الذين يكتبون وينشرون أعمالهم العلمية باللغة العربية. كما يمكن أن تلعب المؤسسات الحكومية دورًا في تحسين مكانة اللغة العربية من خلال تنظيم مؤتمرات علمية وندوات ثقافية تهدف إلى مناقشة التحديات التي تواجه اللغة وطرح الحلول الممكنة لتعزيز الأمن اللغوي.

٦. إصلاح المناهج التعليمية:

يجب على الأنظمة التعليمية في الدول العربية العمل على إصلاح المناهج الدراسية بما يتناسب مع التحديات الحديثة لتعزيز مكانة اللغة العربية، "كيف يرجى للغة العربية أن تتقدم وتتطور وتنتشر وتزدهر، إذ كنا بحجج واهية- نمانع في استعمالها في الإدارة والاقتصاد والحياة العامة، بل ونفرض حتى مجرد مناقشة استعمالها في مجال التعليم العالي والتقني والعلمي والصناعي" (الدغيري، ٢٠١٠، صفحة ٢٢٣) على المؤسسات التعليمية تطوير برامج دراسية شاملة تركز على تحسين مهارات اللغة العربية لدى الطلاب، مع توفير المناهج الحديثة التي تشمل تعليم اللغة العربية جنباً إلى جنب مع العلوم والتكنولوجيا.

ينبغي أن تهدف هذه الإصلاحات إلى جعل اللغة العربية الفصحى لغة للتعليم في جميع المجالات، بما في ذلك العلوم الطبيعية والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. ويمكن دعم هذه الإصلاحات من خلال توفير الموارد التعليمية اللازمة، مثل الكتب الدراسية، والبرمجيات التعليمية، والدورات التدريبية التي تُقدَّم باللغة العربية.

رابعاً: تجارب ناجحة لتعزيز الأمن اللغوي في الوطن العربي:

١. المجمع العراقي العلمي:

يُعد **المجمع العلمي العراقي** أحد أعرق المؤسسات اللغوية في العالم العربي، حيث تأسس عام ١٩٤٧ بهدف النهوض باللغة العربية والحفاظ على مكانتها بوصفها لغة العلم والثقافة في العراق والعالم العربي. ومنذ إنشائه، لعب المجمع دوراً رئيسياً في تعزيز **الأمن اللغوي**، عبر حماية اللغة العربية من التهميش وتطويرها لتواكب التحديات الحديثة التي تواجهها في مجالات التعليم، الإعلام، والعلم.

دور المجمع العلمي العراقي في تحقيق الأمن اللغوي:

١. دور المجمع في تحديث المصطلحات العلمية:

أحد الجوانب المهمة التي يسهم بها المجمع العلمي العراقي في تعزيز الأمن اللغوي هو **تحديث وتطوير المصطلحات العلمية** .نظراً للتغيرات السريعة في العلوم والتكنولوجيا، تظهر باستمرار مصطلحات علمية جديدة تحتاج إلى تعريب وتكييف لتتناسب مع اللغة العربية. يقوم المجمع بتشكيل لجان متخصصة تتولى تعريب هذه المصطلحات بشكل علمي ودقيق، بحيث تتلاءم مع قواعد اللغة العربية وتحافظ في الوقت نفسه على دقة المعنى العلمي.

يعد **تعريب العلوم** من المهام الأساسية التي يقوم بها المجمع، فهو يسعى إلى توسيع استخدام اللغة العربية في المجالات العلمية، من خلال نشر معاجم علمية متخصصة في الطب، الهندسة، العلوم الطبيعية وغيرها. يهدف هذا العمل إلى تقليص الفجوة بين اللغة العربية والتقدم العلمي العالمي، وجعل اللغة قادرة على مواكبة أحدث الاكتشافات والمفاهيم.

٢. دعم اللغة العربية في المناهج الدراسية:

يلعب المجمع العلمي العراقي دوراً محورياً في **تعزيز اللغة العربية في المناهج الدراسية** .يقوم المجمع بالتعاون مع وزارات التربية والتعليم لتطوير وتحديث المناهج المدرسية، وخاصة تلك المتعلقة بتدريس اللغة العربية. يعمل على تحسين جودة التعليم باللغة العربية وتطوير وسائل تعليمية حديثة تساهم في رفع مستوى إتقان الطلاب للغة.

في هذا السياق، يسعى المجمع إلى **توحيد المناهج** وتقديم توصيات بتطوير الكتب المدرسية التي تعزز استخدام اللغة العربية في مجالات متنوعة مثل العلوم والرياضيات. هذا يسهم في تقوية صلة الطلاب باللغة العربية منذ سن مبكرة ويعزز مكانتها في مراحل التعليم المختلفة، مما يشكل حجر الأساس لبناء أجيال قادرة على التواصل باللغة الفصحى في مختلف الميادين.

٣. نشر الدراسات والأبحاث اللغوية:

يحرص المجمع العلمي العراقي على نشر **الدراسات والأبحاث اللغوية** التي تتناول مختلف جوانب اللغة العربية، سواء في النحو، الصرف، البلاغة، أو علم الأصوات. هذه الأبحاث تسهم في إثراء المعرفة اللغوية وتعزيز الفهم العلمي لقواعد اللغة العربية وتطورها. كما يسعى المجمع إلى تقديم بحوث ودراسات حول **الأمن اللغوي** وأهميته، مع تقديم استراتيجيات لمواجهة التحديات اللغوية التي تواجه المجتمعات العربية، خاصة في ظل التغيرات العالمية التي أثرت على حضور اللغة العربية في مختلف المجالات.

يعد نشر هذه الأبحاث أمراً مهماً لتعزيز الوعي بضرورة حماية اللغة العربية، ويُنظر إلى المجمع كمرجع موثوق يقدم حلولاً علمية مبنية على أسس مدروسة للتحديات التي تواجه اللغة.

٤. تنظيم المؤتمرات والندوات اللغوية:

يلعب المجمع دوراً رياديا في **تنظيم المؤتمرات والندوات** التي تهدف إلى مناقشة قضايا اللغة العربية وتعزيز الأمن اللغوي. هذه الفعاليات تجمع بين علماء اللغة، الأكاديميين، والمثقفين لمناقشة التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث، مع تقديم حلول واقعية قابلة للتطبيق.

من خلال هذه المؤتمرات، يتم تسليط الضوء على أهمية اللغة العربية كلغة رسمية ولغة للتعليم والإعلام، ويتم استعراض التجارب الناجحة في مجال الحفاظ على اللغة العربية في دول عربية وأجنبية. يعد **التبادل العلمي** بين اللغويين العرب في هذه المؤتمرات أساساً لتطوير حلول عملية وفعالة لتعزيز حضور اللغة العربية في مختلف القطاعات.

٥. حماية اللغة من التحديات الخارجية:

في عصر العولمة والتكنولوجيا، تواجه اللغة العربية **تحديات كبيرة** من اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية، التي أصبحت تسيطر على العديد من المجالات الحيوية مثل التعليم العالي والبحث العلمي. يعمل المجمع العلمي العراقي على **مواجهة هذا التحدي** من خلال الدفاع عن مكانة اللغة العربية وتعزيز استخدامها في المؤسسات التعليمية والإعلامية.

يقدم المجمع توصيات للحكومة العراقية والمؤسسات العامة والخاصة بضرورة الالتزام باستخدام اللغة العربية في كافة المراسلات الرسمية والوثائق الحكومية. كما يشجع على **إصدار قوانين** تدعم حماية اللغة العربية وتعزز استخدامها في القطاعين العام والخاص، بما يضمن عدم تهميشها لصالح اللغات الأجنبية.

٦. توعية المجتمع بأهمية الفصحى:

إلى جانب العمل الأكاديمي والعلمي، يسعى المجمع إلى **توعية المجتمع** بأهمية اللغة العربية الفصحى ودورها الحيوي في الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية. يقوم المجمع بإطلاق حملات توعية، عبر وسائل الإعلام، لرفع مستوى الوعي حول أهمية استخدام الفصحى في الحياة اليومية وفي المؤسسات العامة.

يعمل المجمع على **تقديم محتويات إعلامية** تعليمية تهدف إلى تعزيز الفصحى لدى الشباب والأجيال الجديدة، مما يسهم في سد الفجوة بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية التي بدأت تسيطر على المشهد الإعلامي والاجتماعي.

٧. التعاون مع المؤسسات العربية والدولية:

من أجل تعزيز الأمن اللغوي في العالم العربي، يسعى المجمع العلمي العراقي إلى **التعاون مع مجامع اللغة العربية الأخرى** في الوطن العربي مثل مجمع القاهرة ومجمع دمشق. كما يتعاون مع **المنظمات الدولية** مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لتعزيز المبادرات الرامية إلى حماية اللغة العربية وتطويرها في السياقات المختلفة.

من خلال هذا التعاون، يتم تبادل الخبرات والمعارف بين العلماء واللغويين في مختلف الدول العربية، مما يسهم في **توحيد الجهود** للحفاظ على اللغة العربية في ظل التحديات العالمية.

يلعب المجمع العلمي العراقي دوراً حيوياً وأساسياً في **تحقيق الأمن اللغوي** من خلال تطوير اللغة العربية، تحديث المصطلحات، تعزيز استخدامها في المؤسسات التعليمية والإعلامية، والدفاع عن مكانتها في مواجهة التحديات الخارجية. بفضل جهوده المستمرة، يتم حماية اللغة العربية من التهميش وضمان استمراريتها كلغة علم وثقافة للأجيال القادمة.

قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في العراق:

في إطار قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في العراق، الصادر بالرقم ٦٤ لسنة ١٩٧٧، أُقر في مادته الأولى التزام الوزارات وكافة الدوائر التابعة لها، إلى جانب المصالح والشركات والجمعيات والنقابات والمنظمات الشعبية والمؤسسات الخاصة، بالحفاظ على سلامة اللغة العربية، واستخدامها في جميع الوثائق والمعاملات الرسمية، بما يضمن تحقيق الأهداف القومية والحضارية للغة. كما أكدت المادة الثانية على اعتماد اللغة العربية كلغة رئيسية في كافة المراحل التعليمية، فيما نصت المادة الثالثة على ضرورة حماية التراث والحفاظ عليه. أما المادة الرابعة، فقد ألزمت باستخدام اللغة العربية في جميع الوثائق والمراسلات والمذكرات المقدمة إلى الجهات الرسمية وشبه الرسمية والمؤسسات والشركات العامة، مع وجوب إرفاق ترجمة عربية لأي مستندات محررة بلغة أجنبية، على أن تحظى اللغة العربية بالوضوح والأهمية البارزة في هذه الوثائق.

وتطرقت المواد اللاحقة إلى وجوب كتابة اللافتات على المحلات باللغة العربية بحجم أكبر من أي لغة أخرى، مع تجنب استخدام المصطلحات الأجنبية إلا للضرورة القصوى. ونصت المادة الثامنة على ضرورة إنشاء الوزارات لأجهزة مختصة تضمن سلامة اللغة في الوثائق والمعاملات، وذلك لضمان التطبيق الصارم لهذا القانون. وقد تم تكليف المجمع العلمي العراقي بدور المرجعية الوحيدة لوضع المصطلحات العلمية والفنية. كما أُدرجت أحكام تتعلق بالعقوبات الانضباطية للمخالفين لأحكام القانون، بما في ذلك العقوبات المترتبة على القوانين السارية.

المجلس الأعلى للغة العربية (الجزائر):

المجلس الأعلى للغة العربية هو مؤسسة لغوية رائدة تركز على الحفاظ على اللغة العربية وتعزيز مكانتها على الصعيدين الوطني والدولي. تأسس هذا المجلس بموجب **مرسوم رئاسي عام ١٩٩٦**، وجاء هذا التأسيس استجابة للضرورة الملحة لحماية اللغة العربية من التهميش وتعزيزها بعد عقود من السيطرة الثقافية للغة الفرنسية خلال فترة الاستعمار وبعدها. المجلس يعمل على مختلف المستويات الأكاديمية والثقافية والإعلامية لضمان أن تبقى اللغة العربية لغةً قوية وحاضرة في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة في الجزائر.

أهداف المجلس الأعلى للغة العربية:

١. حماية اللغة العربية من التهميش:

يشكل هذا الهدف الأساس الذي أنشئ من أجله المجلس. في الجزائر، عانت اللغة العربية من تهميش طويل بفعل الاستعمار الفرنسي الذي فرض اللغة الفرنسية كلغة رسمية للتعليم والإدارة. وبعد الاستقلال، أصبح التحدي الأكبر هو استعادة مكانة اللغة العربية وتأكيدها كلغة رسمية ولغة للهوية الوطنية. يعمل المجلس على إعادة تمكين اللغة العربية من خلال العديد من المبادرات التي تركز على تعزيز استخدامها في كل القطاعات، سواء في التعليم أو الإعلام أو في الحياة اليومية.

٢. تعزيز استخدام اللغة العربية في مختلف المجالات:

منذ تأسيسه، ركز المجلس على تعزيز مكانة اللغة العربية كلغة رسمية في **مجالات التعليم، الإعلام، الإدارة، والبحث العلمي**. يسعى المجلس إلى ضمان استخدام اللغة العربية بشكل كامل ومتسق في جميع هذه المجالات، مما يعزز من قوتها واستمراريتها. يتمثل التحدي هنا في مواجهة النفوذ الفرنسي الطويل الذي ترك آثارًا

لغوية عميقة، مما أدى إلى استمرار استخدام الفرنسية في العديد من القطاعات، خصوصاً في التعليم العالي والبحث العلمي.

٣. دور المجلس في التعليم:

التعليم هو واحد من المجالات الرئيسية التي يسعى المجلس الأعلى للغة العربية إلى تعزيز حضور اللغة العربية فيها. بعد الاستقلال، أصبحت الحاجة ملحة لتعريب النظام التعليمي في الجزائر، وتحريره من التأثيرات الفرنسية التي كانت مهيمنة.

- **تعريب المناهج الدراسية:** يعمل المجلس على **تعريب المناهج** في جميع مستويات التعليم، بدءاً من التعليم الابتدائي وصولاً إلى التعليم الجامعي. يسعى المجلس إلى ضمان أن تكون اللغة العربية لغة التعليم الأساسية في جميع المواد الدراسية، بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا. هذه الخطوة لا تساهم فقط في الحفاظ على اللغة، بل تجعلها أيضاً وسيلة لنقل المعرفة العلمية إلى الأجيال الجديدة، مما يعزز حضورها في ميادين البحث العلمي.
- **دعم البحث العلمي باللغة العربية:** يعمل المجلس على تعزيز استخدام اللغة العربية في **مجالات البحث العلمي**، وهو مجال كان يعتمد بشكل كبير على اللغة الفرنسية. من خلال تقديم دعم مادي وتقني للباحثين الذين ينشرون أبحاثهم باللغة العربية، يسعى المجلس إلى توسيع نطاق الأبحاث العلمية التي تُنجز باللغة العربية، مما يجعلها لغة قادرة على التعامل مع التطورات العلمية الحديثة. هذه الخطوة تعزز من مكانة اللغة العربية كلغة علم، وتساهم في تعزيز الأمن اللغوي على المدى الطويل.

٤. دور المجلس في الإعلام:

الإعلام هو ساحة أخرى يلعب فيها المجلس دورًا محوريًا في تعزيز الأمن اللغوي. يعتبر الإعلام من أقوى الأدوات التي يمكن استخدامها للحفاظ على اللغة وتعزيزها، وذلك من خلال تقديم محتوى باللغة العربية الفصحى يساهم في تقريب الفصحى من الجمهور اليومي.

- **تعزيز اللغة العربية في وسائل الإعلام:** يعمل المجلس على **تشجيع استخدام اللغة العربية الفصحى** في جميع وسائل الإعلام، بما في ذلك التلفزيون، الراديو، الصحف، والمواقع الإلكترونية. كما يشجع المجلس القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية على تقديم برامج تعليمية وثقافية باللغة العربية، مما يعزز من مكانة اللغة ويزيد من استخدامها في الحياة اليومية.
- **التعاون مع المؤسسات الإعلامية:** يقوم المجلس بالتعاون مع **المؤسسات الإعلامية** لتقديم مبادرات تهدف إلى تحسين جودة المحتوى الذي يُقدَّم باللغة العربية. كما يشجع على إنتاج محتويات إعلامية موجهة للشباب تسهم في نشر اللغة العربية بطريقة جاذبة وحديثة، وتستهدف الأجيال الجديدة التي تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا.

٥. دور المجلس في الإدارة:

على مستوى الإدارة الحكومية، يسعى المجلس إلى **تعزيز استخدام اللغة العربية** في جميع المراسلات الحكومية والوثائق الرسمية. يعتبر هذا الأمر مهماً جداً في الحفاظ على مكانة اللغة العربية كلغة رسمية للدولة.

- **تقليل الاعتماد على الفرنسية:** يسعى المجلس إلى تقليل الاعتماد على اللغة الفرنسية في الإدارة الجزائرية، ويشجع على استخدام اللغة العربية في جميع القطاعات الحكومية. هذا التوجه يأتي ضمن جهود المجلس للحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية التي تتجسد في اللغة العربية، والعمل على تحرير القطاع الإداري من التبعية اللغوية التي فرضها الاستعمار الفرنسي.
- **إصدار القوانين والسياسات الداعمة للغة العربية:** يلعب المجلس دورًا استشاريًا في **وضع السياسات اللغوية** التي تهدف إلى تعزيز استخدام اللغة العربية في القطاعات الحكومية والخاصة على حد سواء. يشجع المجلس على إصدار **تشريعات** تفرض استخدام اللغة العربية في الوثائق الرسمية والمراسلات الحكومية، كما يسهم في صياغة سياسات تعزز اللغة في قطاعات مثل الاقتصاد والصحة والتعليم.

٦. دور المجلس في الحفاظ على الهوية الثقافية:

اللغة هي جوهر الهوية الثقافية، ومن هنا، يلعب المجلس الأعلى للغة العربية دورًا محوريًا في الحفاظ على **الهوية الثقافية** للشعب الجزائري من خلال حماية اللغة العربية.

- **حماية الهوية الثقافية:** اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي حاملة للثقافة والتاريخ. يعمل المجلس على الحفاظ على **التراث الثقافي** الجزائري الذي تجسده اللغة العربية من خلال تنظيم فعاليات ومؤتمرات تهدف إلى تسليط الضوء على أهمية اللغة في الهوية الوطنية.
- **تعزيز اللغة العربية في الفضاء الرقمي:** في عصر التكنولوجيا والرقمنة، يعتبر تعزيز وجود اللغة العربية في **الفضاء الرقمي** من الأهداف الاستراتيجية للمجلس. يسعى المجلس إلى تشجيع إنتاج محتويات رقمية باللغة العربية تسهم في إثراء المحتوى العربي على الإنترنت، وتعزز من استخدام اللغة العربية في مجالات مثل التطبيقات الذكية، المواقع الإلكترونية، والتعليم عبر الإنترنت.

٧. المبادرات والمشاريع الكبرى للمجلس:

يعمل المجلس على تنفيذ العديد من **المبادرات والمشاريع** التي تهدف إلى تحقيق الأمن اللغوي في الجزائر. من بين هذه المشاريع، نجد:

- **مشروع تعريب العلوم:** يهدف إلى تطوير المصطلحات العلمية باللغة العربية وتوحيدها، بحيث تكون اللغة العربية قادرة على مواكبة التطورات العلمية الحديثة.
- **برامج التعليم والتدريب:** تشمل تدريب المعلمين وأساتذة الجامعات على استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس، بالإضافة إلى دعم إنشاء منصات تعليمية رقمية تسهم في تعزيز مكانة اللغة.
- **الجوائز والمسابقات:** ينظم المجلس مسابقات لغوية لتشجيع الطلاب والباحثين على تقديم أبحاث ودراسات باللغة العربية، كما يقدم جوائز للابتكارات التي تسهم في تعزيز اللغة.

مجامع اللغة العربية في بعض الدول العربية:

من أبرز المؤسسات التي تعمل على تعزيز الأمن اللغوي في الوطن العربي هي **مجمعات اللغة العربية** المنتشرة في بعض الدول العربية مثل مصر، الأردن، الجزائر، وسوريا. هذه المجامع تعمل على تطوير اللغة العربية، تحديث المصطلحات العلمية، وتقديم حلول لغوية تتماشى مع التطورات الحديثة. من بين المهام الأساسية لهذه المجامع هي **تعريب العلوم وإصدار معاجم حديثة** تساعد في تسهيل استخدام اللغة العربية في المجالات الأكاديمية والعلمية. تقوم هذه المجامع كذلك بتنظيم المؤتمرات والنقاشات حول كيفية الحفاظ على اللغة الفصحى وتعزيز استخدامها في المجتمع وفي مختلف القطاعات الحيوية.

١. الإمارات العربية المتحدة:

تعد الإمارات العربية المتحدة من الدول العربية التي اتخذت خطوات جادة لتعزيز **مكانة اللغة العربية** في المجتمع من خلال إطلاق مبادرات حكومية تهدف إلى نشر وتعزيز استخدام اللغة العربية في التعليم والإعلام. من أبرز هذه المبادرات **"تحدي القراءة العربي"**، الذي يهدف إلى تشجيع الطلاب العرب على القراءة باللغة العربية وتعزيز مكانة الفصحى لدى الأجيال الشابة.

بالإضافة إلى ذلك، تعمل الإمارات على تعزيز استخدام اللغة العربية في مؤسسات الدولة والقطاعات الحكومية. في العام ٢٠١٢، أطلقت الإمارات قانونًا لحماية اللغة العربية والذي ينص على ضرورة استخدام اللغة العربية في التعاملات الحكومية والرسمية، وهو ما يعزز الأمن اللغوي على المستوى المؤسسي. كذلك، تهدف العديد من المبادرات الإعلامية إلى تقديم محتوى باللغة الفصحى بشكل جاذب للجمهور، مما يسهم في تقوية الرابط بين الشباب واللغة العربية

٢.المغرب:

المغرب هو أيضًا من الدول التي اتخذت خطوات لتعزيز الأمن اللغوي من خلال إصلاح **النظام التعليمي** وتفعيل استخدام اللغة العربية في المناهج. الدولة المغربية عملت على تعزيز تدريس اللغة العربية وتحديث المناهج الدراسية لتواكب متطلبات العصر. كما تم إحداث **المجلس الأعلى للتربية والتكوين** الذي يهدف إلى تعزيز مكانة اللغة العربية في التعليم، وضمان استخدامها في تدريس العلوم والمواد الأساسية. المغرب قام كذلك بإنشاء **قنوات تلفزيونية وإذاعية** تقدم محتوى ثقافي وتعليمي باللغة العربية الفصحى، مما يساهم في نشر اللغة والحفاظ على مكانتها بين الفئات المختلفة من المجتمع

٣. تونس:

تونس وضعت خطة لتعزيز اللغة العربية في مختلف القطاعات، من خلال دعم اللغة في التعليم والإعلام، فضلاً عن تحسين جودة المحتويات التعليمية المقدمة باللغة الفصحى. في تونس، توجد جهود كبيرة لتقديم برامج تعليمية عالية الجودة باللغة العربية، بما في ذلك المواد العلمية والتقنية التي تدرس في الجامعات. هذه الجهود تسهم في تقوية الأمن اللغوي في البلاد، عبر رفع مستوى الإلمام باللغة الفصحى بين الطلاب.

٤. السعودية:

في السعودية، يتم العمل على تعزيز اللغة العربية من خلال عدة مبادرات تعليمية وإعلامية. تعمل الجامعات السعودية على تطوير المناهج الدراسية باللغة العربية، خصوصًا في مجالات العلوم الإنسانية والدراسات الإسلامية. كما أن **قناة "الإخبارية "** السعودية تقدم نشرات وبرامج باللغة الفصحى، وهي إحدى القنوات الرسمية التي تسهم في تعزيز اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام.

٥. قطر:

قطر اتخذت خطوات بارزة لتعزيز الأمن اللغوي عبر إطلاق مبادرات تعليمية وإعلامية تسهم في تعزيز اللغة العربية. من أبرز هذه المبادرات هي **"أكاديمية قطر لتطوير اللغة العربية "**التي تهدف إلى توفير بيئة تعليمية تدعم تعلم اللغة الفصحى وتساعد على تطوير مهارات الطلاب في استخدامها. قطر أيضًا تعمل على دعم **البحث العلمي** باللغة العربية وتشجيع نشر الأبحاث العلمية باللغة الفصحى، وذلك للحفاظ على اللغة وتطوير المحتوى العلمي العربي.

الخاتمة:

إن قضية **الأمن اللغوي** في الوطن العربي تعد واحدة من أهم التحديات الثقافية التي تواجه الأمة في العصر الحديث، وذلك بالنظر إلى ما تشهده المنطقة من تحولات كبرى مرتبطة بالعولمة والانفتاح على اللغات والثقافات الأجنبية. اللغة العربية ليست فقط أداة للتواصل، بل هي جزء لا يتجزأ من هوية المجتمع العربي، ورمز لتراثه وتاريخه. ومن هنا، فإن الحفاظ على **الأمن اللغوي** هو في الحقيقة حفاظ على الهوية والثقافة العربية.

تواجه اللغة العربية مجموعة من التحديات التي يمكن أن تهدد استمراريتها ومكانتها، بدءاً من هيمنة اللغات الأجنبية في مجالات التعليم والبحث العلمي، وصولاً إلى تراجع استخدام الفصحى لصالح اللهجات المحلية في الحياة اليومية ووسائل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك، يتزايد خطر تهميش اللغة في العالم الرقمي، حيث يُلاحظ ضعف كبير في حجم وجودة المحتوى العربي المتاح على الإنترنت مقارنة باللغات الأخرى، مما يؤدي إلى انجذاب الأجيال الشابة إلى اللغات الأجنبية، خاصة في مجالات العلم والتكنولوجيا.

ومع ذلك، فإن الحفاظ على اللغة العربية لا يتطلب فقط مواجهة هذه التحديات، بل يتطلب أيضًا **اتخاذ خطوات استباقية** لتعزيز الأمن اللغوي على مختلف المستويات. من أهم هذه الخطوات هو **إصلاح النظام التعليمي** ليكون قادرًا على تلبية احتياجات العصر، مع الحفاظ على مكانة اللغة العربية كلغة للتدريس، وليس فقط في العلوم الإنسانية والدراسات الأدبية، بل أيضًا في المجالات العلمية والتقنية. هذه الخطوة

ضـرورية لتعزيز الإلمام باللغة الفصـحى بين الطلاب والباحثين، مما يسـهم في تقليص الفجوة بين اللغة العربية والتطورات العلمية العالمية.

إلى جانب التعليم، يجب أن يتم التركيز على **الإعلام**، الذي يلعب دورًا حيويًا في تعزيز الأمن اللغوي. من خلال تحسـين جودة البرامج المقدمة باللغة الفصـحى، وتقديم محتويات إعلامية جذابة وهادفة، يمكن للإعلام أن يعزز اسـتخدام الفصـحى في الحياة اليومية، خاصـة بين الشـباب. يجب أيضًـا العمل على دعم **السـينما والمسرح** والفنون بشكل عام لإنتاج محتوى ثقافي بالفصحى، يعكس التراث العربي ويعزز الهوية الثقافية.

كما أن **تطوير المحتوى الرقمي** يمثل خطوة حاسمة في الحفاظ على الأمن اللغوي. ففي عصر الإنترنت، حيث تعتمد الأجيال الجديدة بشكل كبير على الموارد الرقمية للتعلم والمعرفة، يصبح تعزيز المحتوى العربي على الإنترنت ضرورة ملحة. يجب أن تعمل المؤسـسـات العربية على تطوير مواقع وتطبيقات تعليمية وثقافية وعلمية باللغة العربية، بما يسـهم في جعل اللغة أكثر حضـورًا في العالم الرقمي، ويشـجع الشـباب على اسـتخدامها في المجالات المختلفة.

من جهة أخرى، ينبغي أن تكون هناك **سياسات حكومية واضحة** تدعم استخدام اللغة العربية في كل مجالات الحياة. من الضروري أن تضع الحكومات العربية قوانين تلزم باسـتخدام الفصـحى في جميع المراسـلات الحكومية، وفي المحاكم، وفي الأنشطة الرسمية. كما يمكن للحكومات أن تقدم **حو افز مالية ومؤسساتية** لدعم الباحثين الذين يكتبون وينشـرون أبحاثهم العلمية باللغة العربية، مما يسـاهم في تعزيز مكانة اللغة في الأوسـاط الأكاديمية والعلمية.

لا يمكن إغفال دور **المؤسـسـات اللغوية** مثل مجامع اللغة العربية التي تسـعى إلى تعريب المصـطلحات العلمية وتحديث اللغة. هذه المؤسسات تلعب دورًا محوريًا في حماية اللغة العربية وتطويرها لتواكب مستجدات العصـر. ومن هنا، ينبغي أن تسـتمر هذه المؤسـسـات في جهودها لضـمان أن تظل اللغة العربية لغة علم وتكنولوجيا، وليس فقط لغة أدب ودين.

التجارب الناجحة التي رأيناها في دول مثل الإمارات، المغرب، وتونس تثبت أن تعزيز الأمن اللغوي ليس مسـتحيلًا. هذه الدول اتخذت خطوات ملموسـة لدعم اللغة العربية في مجالات التعليم والإعلام والتشـريعات الحكومية. ومن خلال اسـتلهام هذه التجارب، يمكن لباقي الدول العربية أن تتبنى اسـتراتيجيات مماثلة لتعزيز مكانة اللغة.

في الختـام، الحفـاظ على **الأمن اللغوي في الوطن العربي** يتطلـب تضـافر الجهود بين مختلف القطاعات: التعليم، الإعلام، السـياسـات الحكومية، والمؤسـسـات اللغوية. هذه الجهود يجب أن تكون موجهة نحو دعم اللغة العربية الفصـحى في كل جوانب الحياة. كما يجب أن تُرافق هذه الجهود حملات توعية مجتمعية لتعزيز الفخر بالهوية اللغوية، وضمان أن تظل اللغة العربية قادرة على مواكبة التطورات التكنولوجية والعلمية الحديثة .**الأمن اللغوي** هو في الأسـاس حماية لمسـتقبل الأمة العربية وهويتها، واللغة العربية هي الحصـن الذي يجب أن نحافظ عليه بكل الوسائل الممكنة لضمان استمراريته وتألقه للأجيال القادمة.

المصادروالمراجع:

أبو سلطان أسامة عزت شحاد. (٢٠١١). نحو مشروع الأمن اللغوي للعربية في مواجهة العولمة. *الأمن اللغوي تحديات آفاق* (صفحة ٢٤). جامعة الأقصى: قسم اللغة العربية.

الجابري, م. ع. (2004). الماضي والمستقبل أيهما يحكم الآخر. *مجلة فكر ونقد*, 87 (56).

الحافظ, م. (2007). الأمن اللغوي وتحديات الحداثة. *مجلة الموقف الادبي*, (433).

الدغيري, ع. ا. (2010, 10 120/21). لغة الخطاب الإعلامي من الفصحى إلى العامية. *اللغة العربية في الخطاب التشريعي الإداري والإعلامي*.

برنامج الأمم المتحدة الإنساني. (٢٠٠٣). *تقرير التنمية الإنسانية*.

بو جمعة علي. (٢٥ ١ ,٢٠٢٢). أزمة اللغة العربية الأسباب والمظاهر وسبل التجاوز. *مجلة الكلية الإسلامية الجامعية* (٤٥).

عبد السلام المسدي. (٢٠١٤). *الهوية العربية والأمن اللغوي دراسة وتوثيق*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة.

عبد القادر الفاسي الفهري. (٢٠٠٧). مأزق اللغة العربية وإمكانيات التجاوز. تأليف حافظ الاسماعيلي العلوي، *حوار اللغة*. المغرب: منشورات زاوية.

محمد الأوراغي. (٢٠١٠). التدريس بأي لغة بأي تنمية. *لغة التدريس والنموذج التنموي، أي علاقة؟*

محمود أحمد السيد. (بلا تاريخ). *في رحاب لغتنا العربية*. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

مصطفى المحمودي. (٢٠١٤). الهوية بين الشكل المضمون. *مجلة التسامح* (٤).

Resources and References:

Abu Sultan Osama Izzat Shahhad. (2011). Towards a Linguistic Security Project for Arabic in the Face of Globalization. Linguistic Security, Challenges, and Horizons (Page 24). Al-Aqsa University: Department of Arabic Language.

Al-Jabry, M. A. (2004). The Past and the Future, Which One Rules the Other? Journal of Thought and Criticism (56), 87.

Al-Hafez, M. (2007). Linguistic Security and the Challenges of Modernity. Journal of Literary Position (433).

Al-Daghiri, A. A. (2010, 10 120/21). The Language of Media Discourse from Classical to Colloquial. The Arabic Language in Legislative, Administrative and Media Discourse.

United Nations Humanitarian Program. (2003). Human Development Report.

Bou Jumaa Ali. (25 01, 2022). The Crisis of the Arabic Language: Causes, Manifestations, and Ways of Adjacency. Journal of the Islamic University College (45).

Abdul Salam Al-Masdi. (2014). Arab Identity and Linguistic Security: Study and Documentation. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

Abdelkader Al-Fassi Al-Fihri. (2007). The Dilemma of the Arabic Language and the Possibilities of Transcendence. Written by Hafez Al-Ismaili Al-Alawi, Language Dialogue. Morocco: Zawiya Publications.

Mohammed Al-Awraghi. (2010). Teaching in Any Language with Any Development. Language of Instruction and the Development Model, What Relationship?

Mahmoud Ahmed Al-Sayed. (undated). In the Realm of Our Arabic Language. Damascus: Syrian General Book Authority.

Mustafa Al-Mahmoudi. (2014). Identity between Form and Content. Tolerance Magazine (4).